الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع

مدرس المادة: م. د. عذراء صليوا رفو

المادة: علم الاجتماع الحضري

المرحلة: الثانية

المحاضرة: الثانية

تعريف علم الاجتماع الحضري

عرَّف علم الاجتماع الحضري بأنَّهُ: علم اجتماع الحياة الحضرية، أي دراسة الجماعات والعلاقات الاجتماعية في ظروف وأوضاع اجتماعية حضرية، وهناك من يعطي تعريفاً أكثر تحديداً لعلم الاجتماع الحضري فيراه فرع من فروع علم الاجتماع العام يستخدم مناهجه، وأدواته ومفاهيمه في دراسة الحياة الاجتماعية في محيط المجتمع الحضري، والذي يتميز بالجماعات الثانوية وانقسامية الأدوار وتزايد معدلات التنقل الاجتماعي، إضافة إلى كبر حجمه، وكثافة سكانه.

عرّفه كل من جوزيف روسيلو ووالند وألن بأنه: أحد فروع علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة الحضرية وسمات سكان المدينة وتنظيماتهم و أنشطتهم المؤسسية وعمليات التفاعل الأساسية.

وعرّفه مصطفى الخشاب بأنه: العلم الذي يهتم بدراسة المدينة بأعتبارها مركز الحضر وهو بذلك يدرسها في نشأتها وتطورها ووظائفها والأبنية الأدارية والفنية القائمة في المدن كما أنه يتناول التقسيمات الطبقية والمهنية ومستوياتها التكنولوجية والمشكلات التي تعاني منها.

أهم قضايا علم الاجتماع الحضري

1) العمل: يمثلُ القضية الأولى من قضايا علم الاجتماع الحضري، فيساهمُ بتوزيع الأفراد بناءً على طبيعة الوظائف، والمهن التي يعملون بها، مثل: الصناعة، والتجارة، والحِرَف، والزراعة، وغيرها من التصنيفات المهنية الأخرى التي يسعى الباحثون في مجال علم الاجتماع الحضري بدراستها، والتعرف على دورها في التأثير بالمجتمعات الحضرية .

2) حجم المجتمع: هو القضية التي تعتمدُ على دراسة معيار التمييز بين المجتمع الحضري، والمجتمع الريفي فيعتمدُ على دراسةِ المساحة الجغرافيّة المخصصة للبيئة المدنية، فالمجتمعات الحضرية تتميّزُ بمساحتها الجغرافيّة الكبيرة، وتحتوي على بيئةٍ تجاريةٍ تتكوّنُ من الشركات، والمؤسسات الكبيرة، أما المجتمعات الريفيّة فتتميّزُ بمساحتها الجغرافيّة الصغيرة، والتي تحتوي على أراضٍ زراعية، ولا توجدُ فيها بيئةٌ تجاريةٌ واسعة بل تقتصرُ على محلات البقالة .

3) كثافة السكان: هي القضية التي تهدفُ إلى وضع مقارنةٍ بين الكثافة السكانيّة في المجتمعات الحضريّة، والريفيّة فيحتوي المجتمع الحضري على كثافةٍ سكانية مرتفعة، ومتزايدة مع مرور الوقت، أمّا المجتمع الريفي فتعتبرُ كثافته السكانية منخفضة، وثابتة غالباً نتيجةً لمحدودية الزيادة في عدد السكان.

مجالات علم الاجتماع الحضري

-المجال الأساسي لعلم الاجتماع الحضري هو الظواهر الحضرية وظواهر نشأة المدن ونموها وأنماط هذه المدن ووظائفها.

-دراسة البنية الاجتماعية للمدينة.

-دراسة ظهور ونمو وتطور المدن.

-دراسة المشكلات الاجتماعية الحضرية.

الفصل الثاني

الحضارات الإنسانية ونشأة المدن

أهم الحضارات الإنسانية القديمة

1 -حضارة ما بين النهرين : أور و لاجاش و ايريك و اريدو و كيش.

2 -الحضارة المصرية القديمة: طيبة و منفيس.

3 -الحضارة الهندية: حارابا و موهنجودارو.

4 -الحضارة الفارسية: فارس و همدان.

5 -الحضارة الصينية: هوانج.

6 -حضارة اليابان: أوساكا.

7 -الحضارة اليمنية: سبأ.

8 -الحضارة الإغريقية (اليونان): أسبرطة و أثينا و سيراكوز.

نشأة المدن

ظهرت المدن قبل 3500 عام قبل الميلاد ونمت في حوض نهر النيل في مصر ودجلة والفرات في ما عرف ببلاد الرافدين وحول نهر الأندوس في باكستان.

1) مدن العصور القديمة: في العصور القديمة ظهرت العديد من المدن عند الأغريق والرومان وفي الفترة بين 600 و400 عام بعد الميلاد ظهرت وتكونت أول مدن كبرى في الغرب. ففي أثينا وروما وجدت أول وأعظم مدن اوروبا. كذلك ظهرت مدن اخرى خارج اوروبا مثل الأسكندرية في مصر وفي القرن العاشر ظهرت مدينة بغداد. أسباب ظهور هذه المدن هي نتيجة عوامل سياسية وتجارية. كما أن سقوط بعضها كان بسبب هذه العوامل أيضاً.

2) مدن العصور الوسطى:

العصور الوسطى وهي الفترة الزمنية في التاريخ الأوربي التي امتّدت من القرن الخامس حتّى القرن الخامس عشر الميلادي نشأت مدن جديدة حول المعسكرات الرومانية. إتسم معظم هذه المدن بالأستقرار.

3) المدن في عصر التنوير:

عرفت الفترة الممتدة من 1400 الى 1800م في التاريخ االوروبي بعصر التنوير. عرفت هذه الفترة بعدد من التطورات الاجتماعية والتقنية مثل: الهجرة من الريف الى المدن، تطور التكنولوجيا ونمو الصناعات، نمو التجارة، الهجرة الى امريكا، الأكتشافات العلمية في مجال الصحة والصيدلة ساعدت على حماية السكان من الأوبئة. زاد عدد سكان المدن في هذه الفترة بشكل ملحوظ.

4) المدن والثورة الصناعية الحضرية منذ 1800، أهم خصائصها:

-تواصلت الأكتشافات الصحية والعلمية وارتفاع مستويات المعيشة

-ارتفعت معدلات الزيادة الطبيعية للسكان نتيجة لهبوط معدلات الوفيات

-الثورة الصناعية والتحولات الاقتصادية التي صاحبتها كانت بمثابة ثورة حضرية على عكس الظروف التي أحاطت بمدن العالم القديم في الهند ومصر ومدن الأغريق والرومان التي كانت مدن زراعية في الغالب.

تطور المدينة

روبرت بارك: يعرف المدينة بأنها ليست مجرد تجمعات من السكان فقط و ليست مجموعة من النظم الإدارية والمؤسسات الاجتماعية بل هي فوق ذلك اتجاه عقلي ومجموعة عادات وتقاليد تختلف عن القرية.

مراحل نمو المدينة:

1) مرحلة النشأة: في هذه المرحلة تنضم بعض القرى الصغيرة بعضها إلى بعض وتستقر الحياة الاجتماعية.

2) مرحلة المدينة: تمتاز بوضوح التنظيم الإجتماعي والتشريع الإداري الذي يؤدي بدوره إلى إنتعاش النشاط التجاري وتنوع الأعمال المهنية والأعمال التخصصية والتميز الطبقي وظهور المدارس والمعاهد والخدمات العامة.

3) مرحلة المدينة الكبيرة: يظهر فيها مايسمى (المدينة الأم) بسبب كثرة السكان فيها وتوفر الطرق والمواصلات التي تربطها بالريف كما تتوفر فيها بعض الخدمات الخاصة مثل تجارة الجملة والصناعات المتخصصة والجامعات.

4) مرحلة المدينة العظيمة: هي المرحلة التي ظهرت فيها المدن العظمى مثل لندن وباريس وروما.

عوامل تطور المدن:

1) العوامل الجغرافية: توفر مصادر المياه والأرض الخصبة والمناخ المناسب والموقع الإستراتيجي.

2) العوامل السكانية: تشتهر المدينة عادة بكثرة السكان وزيادتهم بصورة مستمرة عن طريق الهجرة المستمرة.

3) العوامل الإقتصادية: مجموعة الظواهر التي تتعلق بالحياة المادية للمجتمع.

4) العوامل السياسية: تلعب دورا متميزا في تشكيلة المدينة وتحديد بنائها.

5) العوامل الحربية: يلاحظ أن المدينة كانت في الماضي أكثر أمنا نظراً لوجود الحماية العسكرية عن طريق بناء الأسوار.

6) العوامل الثقافية: ثقافة المجتمع تلعب دورا كبيرا في ظهور بعض المدن وتطورها وخلق مدن ثقافية أو مدن دينية.

تصنيف المدن:

أ. **بيرجل:** قسم المدن إلى سبع فئات لكل منها عدة أقسام:

-المدن الكبرى العظيمة: المدن التي يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة.

-المدن المتوسطة: المدن التي يقل عدد سكانها عن مليون نسمة وتزيد عن مائة ألف نسمة.

-المدن الصغيرة: المدن التي يقل عدد سكانها عن مائة ألف نسمة وتزيد عن خمسة آلاف نسمة.

ب. هيئة الامم المتحدة عام 1996:

-أن مدن المليون نسمة تقدر بـ: 336 مدينة على مستوى العالم.

-عدد المدن التي يتجاوز عدد سكان كل منها عشرة ملايين نسمة يقدر عددها بـ: 16 مدينة على مستوى العالم.

ج. يلاحظ أنه في بداية الانقلاب الصناعي ظهرت ثلاثة أنواع من المدن وهي:

مدن المواد الأولية، ومدن المواد المصنعة، ومدن التصدير والإستيراد.